Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلبه العجيب ؟

والذي يسكر يوماً بشهادة أو لقب تمنحه إياهما جماعة من جماعات الناس كيف يصحو لحظة من سكرة الغبطة العلوية بحصوله على لقب إنسان وشهادة إنسان ؟ — وفي الإنسان تلتقي سائر الأكوان ، وتتلامس أقطاب كلّ الزمان .

أقول ثانية : يا ويل الناس من التقاليد وتعاويذ التقاليد ! هم ابتدعوها لتكون لهم عوناً جميلاً فكانت عليهم عبئاً ثقيلاً . هم اختلقوها لتكون لحياتهم أجنحة قوية فكانت لها أصفاداً جهنمية . جعلتهم الحياة عنصراً واحداً ففرقتهم التقاليد عناصر . وأعطتهم المسكونةَ موطناً فلم يستوطنوا إلاّ الأرض . وهذه جعلوها ، بمنّة التقاليد ، مواطن أو مناطق . وأرضعتهم الوجود من ثدي واحد — هو ثديها — فأنستهم لبانُ أمّهاتهم الصغرى لبَنَ أمهم الكبرى . وأمهم الكبرى ما تزال تعمل كل طرفة عين على فكّهم من قيودهم وردّهم إلى ميراثهم الأكبر .

ها هي تقول لكلّ إنسان : « أنت كل الناس . فلا تقسمهم أجناساً لأنّك إن فعلت قسمت نفسك . ولا تُعادِهم لأنّك لا تعادي غير نفسك . ولا تقاتلهم لأنّك لا تقاتل إلاّ نفسك . وأنت ميراثك الكون . فإن رضيت بالبعض فقد خسرت الكلّ . وإن استأثرت بجزء فاتك حتى ذلك الجزء . »

سلوا خيطاً في ثوب من الأثواب التي على أجسادكم — ما